سرير السلطنة فسأل الوزراء عن حاله فاخبروه بذلك فاضاف هو الى الوظيفة
المذكورة قضاء قره ديريه ثم اعيد الى قضاء العساكر في رجب سنة تسع عشرة
وتسعمائة وسافر مع السلطان سليم خان الى بلاد العجم وكان هو عند محاربته
مع شاه اسماعيل الاردبيلي ثم لما رجع منها ووصل الى الحجر الراجي عزل المذكور
عن قضاء العساكر بسبب اختلال في عقله في شعبان سنة عشرين وتسعمائة
وعين له كل يوم مائتي درهم واتى مدينة قسطنطينة معزولا ومات في ليلة
الجمعة الخامس عشر من شهر شعبان المعظم لسنة اثنين وعشرين وتسعمائة
قال المؤرخ في تاريخ وفاته ٭ نفسي لفداء الرحل حين قضى ٭ في روضته
وهو في الجنات بحبور ٭ مقامه في العلى الفردوس يسكنه ٭ انيسه
في الثرى الولدان والحور ٭ حل للذي يبتغي تاريخ رحلته ٭ محل المؤيد
مرحوم ومبرور ٭ واسع من بعد رتبته تحببا ٭ يزداد في قبره منهم له نور ٭
دفن رحمه الله عند مزار ابي ايوب الانصاري رضه وللمولى المذكور كلمات كثيرة
ولطايف عجيبة بقيت كلها في المسودة منعه عن تبييضها اشتغاله بامور
القضاء وله رسالة لطيفة اورد فيها المواضع المشكلة من علم الكلام
وقد ارسلها الى السلطان قورقود وضمن في خطبتها قصيدة عربية
يمدحه بها وهي في غاية البلاغة ونهاية اللطافة وله رسالة اخرى
في حل الشبهة العامة ولقد احسن فيها واجاد وله ايضا رسالة في
تحقيق الكرة المدحرجة وهي ايضا في غاية اللطافة وقد جمع غرايب
من الكتب وفيها كتب لم يسمع بها احد من ابناء الزمان فضلا عن الاطلاع
الاصطلاح عليها وقد سمعت انها سبعة الاف مجلدات سوى المكررات
ومنهم العالم الفاضل العامل الكامل المولى مصلح الدين الشهير بابن

البركي

البركي كان رحمه من اولاد بعض القضاة وقرا على علماء عصره ثم وصل الى خدمة
المولى الفاضل قاسم الشهير بقاضي زاده ثم صار معيد الدرس ثم صار مدرسا
ببعض المدارس ثم نصبه السلطان بايزيد خان معلما لابنه السلطان احمد حال
امارته ببلدة اماسيه ثم اعطاه احدى المدارس الثمان ثم نصبه قاضيا بادرنه
وصار بها كان قاضيا مدة كثيرة وكان في قضائه على سيرة حسنة وطريقة مرضية
ثم عزل عنه في اوايل سلطنة السلطان سليم خان وعين له كل يوم مائة وثلثون
درهما ثم مات بمدينة ادرنه في سنة تسع عشرة او عشرين وتسعمائة كان
رحمه عالما فاضلا متفننا جري الجنان طليق اللسان فصيح اللسان فصيح   صح
البيان صاحب البيان الكمال والجمال روح الله روحه ونور ضريحه ومنهم
العالم الفاضل الكامل المولى محي الدين محمد بن مولى الفاضل حسن السامسوني
روح الله روحهما وزاد في حظاير القدس فتوحهما قرا على والده المولى علاء
الدين علي العربي ثم صار مدرسا بمدرسة مولانا خسرو بمدينة بروسا ثم صار مدرسا
بالمدرسة الحجرية بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا بمدرسة محمود باشا بمدينة قسطنطينة
ثم صار مدرسا بمدرسة اورخان الغازي بمدينة ازنيق ثم صار مدرسا باحدى
المدرستين المتجاورتين بمدينة ادرنه ثم صار مدرسا باحدى المدارس الثمان
ثم عين له كل يوم ثمانون درهما بطريق التقاعد ثم جعله السلطان سليم خان
قاضيا بمدينة ادرنه وتوفي وهو قاض بها في سنة تسع عشرة وتسعمائة كان
رحمه مشتغلا بالعلم غاية الاشتغال بحيث لا يفارق عن حل الدقايق ليلا
ونهارا وكان معرضا عن مزخرفات الدنيا وكان يستوي عنده الذهب
والمدر وكان يؤثر الفقراء على نفسه حتى يختار لاجلهم الجوع والعري وكان
راضيا من العيش بالقليل وكان له محبة صادقة للصوفية وله حواشي علي

Copyright © King Saud University